



## الطلاب الدوليون في مؤسّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية

د. سعود غسان البشر/ جامعة الملك سعود  
 د. خالد محمد القحيز/ جامعة الملك سعود  
 أ. خالد بن ناصر الدوسري/ وزارة التعليم  
 أ. سعود بن بليه آل-فهاد/ وزارة التعليم  
 أ. سفر دخيل محمد الحارثي/ وزارة التعليم  
 أ. سلطان سعيد الزهراني/ وزارة التعليم  
 أ. فهد سعد المقاطي/ وزارة التعليم  
 أ. منيف بن عيسى الزهراني/ وزارة التعليم

### المخلص

تُشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد الطلاب الدوليين في مؤسّسات التعليم العالي في العالم، وتزامن هذا الارتفاع في العدد مع تغيير في وجهات التعلّم أيضاً. حيث كان في السابق يتمركز الطلاب الدوليون في جامعات الدول الغربية مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا، ولكن ظهرت الصين مؤخراً كمنافس في جذب الطلاب الدوليين في العالم. وقد ارتفع عدد الطلاب الدوليين في مؤسّسات التعليم العالي في الصين بشكل كبير في السنوات الأخيرة؛ مما جعلها ضمن أكبر الدول التي يتواجد في جامعاتها طلبة من الأجانب. ويهدف هذا البحث الوصفي إلى التعرف على واقع الطلاب الدوليين في جمهورية الصين الشعبية، ومعرفة التفاصيل والأسباب التي تجذب الطلاب للدراسة في هذا البلد الآسيوي. كما يهدف البحث إلى التعرف على خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في مؤسّسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية. وقد وجدت الدراسة أن معظم الطلاب الدوليين في الصين هم من دول آسيا المحيطة بالصين. كما وجدت نتائج الدراسة أن من ضمن أبرز الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للدراسة في الصين هو الحصول على المنحة الدراسية المقدّمة من الحكومة الصينية، وجودة مؤسّسات التعليم العالي في الصين، وسهولة الحصول على القبول والتأشيرة الدراسية. وكان من ضمن الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين للدراسة في الصين هي انخفاض أسعار العيش والدراسة فيها مقارنة بالدول الغربية الأخرى. وقد كانت خبرات الطلاب الدوليين بشكل عام إيجابية ولكنهم عانوا من بعض التحديات الاجتماعية والدراسية.

**الكلمات المفتاحية:** الطلاب الدوليين، شؤون الطلاب، التعليم العالي، التعليم العالي في الصين الشعبية.



## International Students in Higher Education Institutions in the People's Republic of China

**Dr. Saud G Albeshir- King Saud University, Saudi Arabia**

**Dr. Khalid M Alquhaiz- King Saud University, Saudi Arabia**

**Khalid Nasser Aldawsari- Ministry of Education, Saudi Arabia**

**Saud Baliyyah Alfahhad- Ministry of Education, Saudi Arabia**

**Safar Dakhel Alharthi- Ministry of Education, Saudi Arabia**

**Sultan Saeed Alzahrani- Ministry of Education, Saudi Arabia**

**Fahad Saad Almuqati- Ministry of Education, Saudi Arabia**

**Munif Essa S Alzahrani- Ministry of Education, Saudi Arabia**

### ABSTRACT

Data show an increase in the number of international students in higher education institutions globally, which coincides with a change in learning destinations. In the past, international students were concentrated in universities in Western countries such as the United States, the United Kingdom, and Germany. However, China has arisen as a competitor in attracting international students worldwide. The number of international students in higher education institutions in China has increased significantly in recent years, making it among the largest countries that host international students in its colleges. This descriptive research aims to identify international students in the People's Republic of China and find the details and reasons that attract students to study in this Asian country. The research also seeks to discover the experiences and challenges of international students in higher education institutions in the People's Republic of China. The study found that most international students in China are from Asian countries surrounding China. The results of the study also discovered that among the most prominent reasons that attracted international students to study in China were obtaining the scholarship offered by the Chinese government, the quality of higher education institutions in China, and the ease of obtaining admission and a study visa. One of the attractive reasons for international students to study in China was the low prices for living and studying there compared to other Western countries. The experiences of international students were generally positive, but they suffered from social and academic challenges.

**Keywords:** international students, student affairs, higher education, higher education in China.



## المقدمة

شهدت جمهورية الصين الشعبية تطوراً هائلاً في جميع المجالات في العقود القليلة الأخيرة، جعلت منها مثلاً يُقتدى به للدول النامية. وتُعتبر الطفرات التي حدثت في الاقتصاد الصيني منذ نهاية السبعينات الميلادية من القرن الماضي وحتى الوقت الحالي نموذجاً فريداً من نوعه، جعل الصين من أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم، وجعل من الصين ثاني أكبر دولة من حيث الناتج المحلي الإجمالي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ويرجع الفضل بعد الله في تطور الاقتصاد الصيني الذي لا يخلو سوق في العالم من منتجات الصين إلى القائد دينج شياو بينج الذي كان رئيساً للجمهورية الصينية بين عامي 1978 و 1992، حيث قام بإصلاحات كثيرة، خاصة في النواحي الاقتصادية، ومنها تحرير الاقتصاد وإرسال البعثات التعليمية من الصينيين للدراسة في البلاد الغربية في المجالات الاقتصادية والإدارية والهندسية (Dillon, 2010).

ويبلغ عدد السكان في الصين أكثر من 1.4 مليار نسمة لعام 2023م، وكانت الصين تتصدر الدول كأكثر الدول سكاناً في العالم قبل أن تتجاوزها الهند مؤخراً، ومن المتوقع أن ينخفض عدد السكان إلى أقل من مليار نسمة مع نهاية هذا القرن. وتتكون الصين الشعبية التي يحكمها الحزب الشيوعي الصيني من 22 مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم وأربع بلديات واثنين من مناطق عالية الحكم الذاتي؛ هما هونغ كونغ وماكاو، وهناك مشكلات سياسية وحشد عسكري وخلافات كبيرة تواجه الصين مؤخراً، حيث تعتقد الصين الشعبية أحقيتها بتايوان، لكن هناك وجهات نظر غربية ضد مسألة ضم تايوان إلى الصين، وقد يرجع البعض افتعال مشكلة تايوان لإشغال الصين عن التطور والازدهار الاقتصادي، حيث باتت تُشكّل خطراً ومُنافساً قوياً لكثير من الدول الغربية في كثير من دول العالم (World Bank, 2024).

وقد اهتمت الصين بالعنصر البشري وجعلته مصدراً قوياً للإنتاج، وسعت لتطوير مواردها البشرية من خلال التدريب والتعليم، لذلك تشهد السنوات الأخيرة نهضة تعليمية كبيرة للصين في مجال التعليم الرسمي، ولا غرابة في ذلك فالثقافة الصينية ما زالت تستمد طاقاتها من نصوص الفيلسوف كونفوشيوس الذي يحث على التعليم وإزالة الجهل، وقد حققت الصين نجاحات كبيرة في مجالات التعليم مؤخراً، منها انتشار عدد المدارس والمتعلمين، وكذلك تحقيق الطلاب في المدارس الصينية درجات مرتفعة في الاختبارات الدولية؛ مما يعكس حجم التطور التعليمي الذي تعيشه الصين (وزارة التعليم الصينية، 2024).

وبرغم حداثة التعليم العالي في الصين -والذي لا يتجاوز عُمره 130 عاماً- فقد حقق هذا القطاع إنجازات كبيرة، حيث جاءت هذه الجامعات (جامعة تسنغوا، جامعة بكين، جامعة تشجيانغ، جامعة شانغهاي جياو تونغ، جامعة فودان، جامعة هواتشونغ للعلوم والتكنولوجيا، جامعة الجنوب المركزي، جامعة نانجينغ، جامعة سون يات سين) في قائمة أفضل مائة جامعة في التصنيف الأكاديمي للجامعات شنغهاي لعام 2023م. وتنهت الصين بإرسال أبنائها لطلب التعليم الجامعي في الخارج، حيث كان الطلبة المنتمون للصين أكبر جنسية تمثيلاً للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وأستراليا، واليابان، وألمانيا وإيطاليا، كما جاء الطلاب المنتمون للصين في المرتبة الثانية بعد الطلبة المنتمين للهند؛ حيث شكّل الطلاب الصينيون ثاني أكبر مجموعة من الطلبة الأجانب في كندا (معهد الطلاب الدوليين، 2024).

ومن ثمار النهضة التعليمية التي تشهدها جمهورية الصين الشعبية في قطاع التعليم العالي تشهد الجامعات الصينية إقبلاً متزايداً من قبل الطلاب الدوليين، ولم تكن الجامعات الصينية تجذب الطلاب الدوليين في السابق، حيث كانت الجامعات الغربية في الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا هي الوجهات الأكبر استضافة للطلبة الدوليين، لكن الجامعات الصينية بدأت مؤخراً تأخذ مكانها في قطاع التعليم العالي، وجذبت العديد من الطلبة الدوليين لها في وقت قصير. ففي عام 2003 كان عدد الطلاب الأجانب في مؤسسات التعليم العالي في الصين الشعبية لا يتجاوز 78 ألف طالب غير محلي، بينما قفز هذا الرقم عدة مرات خلال سنوات قليلة، ووصل عدد الطلاب الدوليين في الصين إلى أكثر من 718 ألف متعلم في عام 2019م. وبرغم تفاوت أرقام وإحصائيات الطلاب الدوليين بين وزارة التعليم الصينية وتقارير اليونسكو إلا أنه في كل الإحصاءات جاءت الصين كالثالث أكبر دولة تستضيف جامعاتها الطلاب الدوليين لعام 2019 بعد جامعات



الولايات المتحدة والمملكة البريطانية، وقد تفوّقت الصين للمرة الأولى في تاريخها على دول لها باعٌ طويل في استضافة الطلاب الدوليين مثل كندا وأستراليا وألمانيا.

### مشكلة الدراسة:

شهدت العقود الأخيرة إقبالا غير مسبوق للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي حول العالم، وقد ازداد معه أعداد الطلاب الدوليين التي شهدت أيضا ارتفاعات قياسية، فقد كان عدد الطلاب الدوليين أقل من 800 ألف طالب في بداية عقد الثمانينات الميلادية، بينما تضاعف العدد عدة مرات وصولا لعدد 6.4 ملايين متعلّم حول العالم. وقد اهتمت كثير من الدول باستضافة الطلاب الدوليين؛ لما ينتج عن تواجدهم ثمار عديدة في تعزيز التنوع الثقافي والانفتاح الحضاري والفكري على الآخرين، وتعزيز التعاون والتسامح وتبادل المعلومات والأعمال. كما أن لتواجد الطلاب الدوليين أثر اقتصادي كبير، حيث يساهم تواجدهم في تعزيز الاقتصاد الوطني وتوليد الوظائف، حيث إن الطلاب الدوليين سوف يحتاجون الخدمات السكنية والغذائية والترفيهية والصحية والخدمات الدراسية وغيرها من الخدمات؛ مما سوف يقود تلك القطاعات للانتعاش، مما ينعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني، لذلك نشاهد تنافسا من الدول على استقطاب أكبر عدد من الطلاب الدوليين وتوفير أقصى التسهيلات الممكنة لجذبهم. وقد اهتمت الصين مؤخرا بجذب الطلاب الدوليين، وقامت بإصلاحات قانونية وتعليمية لجذب الطلاب الدوليين، وهي ما نجحت به الجمهورية الشعبية، حيث تضاعف أعداد الطلاب الدوليين في سنوات قليلة جدا من أقل من 80 ألف متعلّم في عام 2003 إلى ما يزيد عن 700 ألف طالب دولي في عام 2019. لذلك تأتي هذه الدراسة لتكشف عن التفاصيل التي قادت الصين لتحقيق هذه القفزة الهائلة في مجال توفير خدمات التعليم العالي للطلاب الدوليين.

### الهدف والمنهجية:

يهدف هذا البحث إلى تعرّف الحقائق والإحصائيات عن الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية، كما يهدف البحث إلى اكتشاف الأسباب التي قادت الطلاب الدوليين للدراسة في الصين دون غيرها من الدول. وتهدف الدراسة كذلك لتعرّف خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في الصين من خلال مراجعة وتحليل بعض الدراسات المنشورة حول هذه الفئة من الطلاب الذين دائما ما تكون لهم مشكلات وصعوبات مختلفة عن الطلاب المحليين. وقد استخدمت الدراسة المنهج البحثي الوصفي؛ لمناسبته أهداف الدراسة وأسئلتها.

### أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية؟  
السؤال الثاني: ما هي خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في جمهورية الصين الشعبية؟

### أولا: نبذة عن تاريخ الصين:

إن تاريخ الصين قديم جداّ يمتدّ لآلاف السنين، وقد شهدت الصين مجموعة واسعة من الحضارات والسلالات المختلفة، والتي ساهم كل منها في تكوين الهوية الثقافية والجيوسياسية للدولة. وواحدة من أقدم الفترات في التاريخ الصيني هي أسرة شيا، والتي يُعتقد أنها كانت موجودة حوالي 2100-1600 قبل الميلاد، ومن هناك، نرى ظهور أسرتي شانغ وتشو اللتين حققت كل منهما تقدما كبيرا في مجالات مثل الفلسفة وغيرها، ومن أشهر فلاسفة الصين كونفوشيوس، كما تطوّرت في تلك الحقبة الحقائق الإدارية والسياسية. وقد جاءت فترة الممالك المتحاربة التي تلت تلك الفترة بما فيها من الاضطراب والصراع، لكنها أدت في النهاية إلى ظهور أسرة تشين، التي نجحت في توحيد الصين وإدخال الكتابة والعملة والمعايير الموحدة. وكانت أسرة هان التي تلت ذلك فترة ازدهار وتوسّع، وكانت بمثابة بداية لنظام الخدمة المدنية. وعلى مدار القرون التي تلت ذلك، شهدنا صعودا وسقوطا للعديد من الأسر الحاكمة، حيث قدّمت كل منها مساهمتها الفريدة في الثقافة والتكنولوجيا الصينية. وشهدت أسرة مينغ بناء سور الصين العظيم ورحلات الأدميرال تشنغ خه، في حين شهدت أسرة تشينغ نهاية الحكم الإمبراطوري في الصين. وكان القرن العشرون فترة تحوّل سريع تعاصر مع تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949



والإصلاحات الاقتصادية التي قام بها دنغ شياو بينغ في أواخر القرن العشرين، مما دفع الصين إلى مكانتها كقوة اقتصادية عالمية (البشر، 2020).

### ثانيا: نبذة عن التعليم العالي في الصين الشعبية:

تتمتع الصين بتاريخ حضاري طويل وغني في كثير من المجالات بما فيها التعليم العالي، ويزعم بعض المؤرخين الصينيين أن أول مؤسسات التعليم العالي بدأت في الصين وقبل أكثر من ألف سنة من انطلاق الجامعات القديمة كجامعة القرويين في مدينة فاس عام 859 وجامعة الأزهر بالقاهرة عام 970م، ثم انطلاق الجامعات الأوروبية في ابتداء من نهاية القرن الحادي عشر في العصور الوسطى، حيث تأسست جامعة بولونيا عام 1088م وتبعها تأسيس جامعات باريس لتنتشر بعدها الجامعات في أوروبا بشكل كبير. ويزعم بعض المؤرخين أن انطلاقاً تأسيس مؤسسات التعليم العالي في الصين يرجع إلى ما بين القرن الثاني عشر والقرن الثامن قبل الميلاد. وفي عهد أسرة هان 124 قبل الميلاد تم افتتاح جامعة تايشو أو ما يمكن ترجمته إلى معهد الكونفوشيوسي العالي لأسباب سياسية، وهو ما يُعتقد أنها أول جامعة في العالم حسب المؤرخين الصينيين. وقد استمرت تلك المعاهد أكثر من 2000 سنة حتى سقوط الإمبراطورية الصينية في مطلع القرن الماضي. وقد انتشرت في الصين القديمة الجامعات الإمبراطورية وكذلك العديد من المعاهد المتخصصة مثل شوشو، وسوانكسو، وكسويه، وبيكسويه، ولوكسويه. ومن المثير للاهتمام أننا نلاحظ أن هذه المعاهد كانت مُقترنة بنظام امتحانات موظفي الخدمة المدنية، المعروف باسم كيجو (Chen & Huang, 2013; Li & Peters, 2019).

ويرغم قَدَم الجامعات في الصين القديمة فإنه من الصعوبة بمكان تحديد نشأة أول مؤسسة تعليم عالٍ في العالم. وقد ذكر البشر (2023) في دراسته حول الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى أن المؤرخين وجدوا صعوبة في وضع معايير واضحة لتحديد ما يمكن أن يُطلق عليه مصطلح جامعة المتداول في الزمن الحالي، حيث كان يُطلق في أوروبا على كثير من التجمعات البشرية وصف جامعة مثل جامعة الحرفيين ومثل جامعة صيادي الأسماك وجامعة النجارين، ولم تتفرد مؤسسات التعليم العالي بمسمى جامعة إلا في نهاية القرن الميلادي الثالث عشر. وينقل البشر (2023) أن مما يُضيف صعوبة في تحديد تاريخ واضح في انطلاق الجامعات أن بداية الجامعات -خاصة في أوروبا- لم تكن تتم في مكان واحد، بل كانت جهوداً فردية، ولم تنتظم الأمور الإدارية في الجامعات القديمة إلا في منتصف القرن الثاني عشر عندما تمكنت بعض الجامعات من الحصول على مقرات دائمة، وقبل ذلك كانت تجمعات اجتهادية لبعض الطلاب، وتُعد جلسات العلم في مساكن بعض الطلبة أو أماكن عامة مثل الكنائس، وهذا ما يزيد من صعوبة تحديد تاريخ محدد لنشأة الجامعات القديمة بما فيها الصينية.

تُعد مؤسسات التعليم العالي في الصين الحديثة هي جامعات مُستلهمة من الجامعات الغربية، حيث آمن الصينيون بأهمية التحديث وتنبع الحضارة الغربية للتطور، وفي عام 1886 تم افتتاح مدرسة عامة تحولت بعدها إلى جامعة شانغهاي جياو تونغ، وفي عام 1895 تم افتتاح جامعة تيانجين كما افتتحت جامعة بكين في عام 1898م. وفي عام 1912 أصبحت الصين جمهورية بعد الإطاحة بالنظام الإمبراطوري بعد ثورة شينهاي. وفي عام 1931 للميلاد كان في الصين 39 جامعة منها 14 جامعة أهلية. وقد ارتفع عدد مؤسسات التعليم في الصين ليُصبح 207 مؤسسات تعليم عالٍ منها 55 جامعة عام 1947م. وفي عام 1949م وبعد حروب أهلية طاحنة تمكّن الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونغ من توحيد أجزاء كبيرة من الصين، وأطلق عليها جمهورية الصين الشعبية، وقد فقدت الصين بعض مناطقها الجغرافية التي لا زالت تُطالب بها إلى الآن. وقد تأثرت الجامعات الصينية في بداية حكم الشيوعيين بنظام التعليم العالي في الاتحاد السوفيتي. وقفز عدد الجامعات الصينية بشكل ملحوظ، فقد وصل عدد المؤسسات إلى 1280 مؤسسة تعليمية، ولا يزال العدد في ازدياد حتى وقتنا الحالي (Brandenburg & Zhu, 2007).

ووفقاً لإحصائيات وزارة التعليم الصينية لعام 2022 فقد بلغ عدد مؤسسات التعليم العالي بجميع أنواعه نحو 4852 مؤسسة تعليمية. وقد بلغ عدد مؤسسات التعليم العالي التي تُقدّم برامج دراسات عليا 827 مؤسسة تعليمية، فيما كان عدد مؤسسات التعليم العالي البحثية 233 مؤسسة. وبلغ مجموع طلاب مؤسسات التعليم العالي بكل أنواعها ومراحلها 55,694,608 متعلمين لعام 2022م، لتكون الصين الأولى في نظام التعليم العالي من حيث





عدد الطلاب، وأكبر حتى من الطلاب في مؤسسات التعليم العالي في الهند التي أصبحت أكبر دولة من حيث عدد السكان متجاوزة الصين مؤخرًا. وكان معظم الطلاب في مرحلة البكالوريوس، فيما كان عدد طلاب درجة الماجستير المقيدون في الجامعات الصينية 2,822,920 طالبًا، وكان عدد طلاب مرحلة الدكتوراة أكثر من نصف مليون طالب، حيث كان عددهم 509453 طالبًا. كما درس قرابة 9 ملايين طالب تعليمًا عاليًا في الصين في برامج تُقدّمها الجامعات عن بُعد من خلال شبكة الإنترنت لعام 2022م.

### ثالثًا: نبذة عن الطلاب الصينيين الدوليين:

يتصدر الطلاب الصينيون الدوليون كأكبر جنسية طلاب دوليين في كثير من دول العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وأستراليا، كما كان عدد الطلبة الأجانب من جمهورية الصين هو الأكبر في الجامعات الإيطالية واليابانية. ويعود تاريخ البعثات التعليمية الصينية للخارج إلى القرن التاسع عشر، حيث قامت إحدى الإرساليات الأمريكية التبشيرية في كانتون بإرسال ثلاثة طلاب صينيين لتلقي التعليم العالي في الولايات المتحدة، ومن ضمنهم يونج وينج الذي تخرّج في جامعة بيل العريقة، والتي كانت كلية في ذلك الوقت، وكان ذلك عام 1854م (Bevis Lucas, 2009).

وكان يونج وينج أول طالب صيني يحصل على مؤهل دراسي من جامعة أمريكية. وقد أفتح يونج الحكومة الصينية بأهمية إرسال الطلاب الصينيين إلى مؤسسات التعليم الأمريكية، وقد تحقّق ذلك حيث قامت الحكومة بإرسال البعثات التعليمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وازداد عدد الطلاب الصينيين في الولايات المتحدة. وفي عام 1882 صدر قانون فيدرالي في الولايات المتحدة يُسمّى بقانون استبعاد الصينيين، حيث شهدت العقود الأربعة قبل القانون المذكور هجرات كبيرة من الصين إلى الولايات المتحدة، خاصة من العمّال، وذلك للعمل في مناجم الذهب في كاليفورنيا، والعمل في بناء سكك الحديد، خاصة في الجزء الغربي من البلاد. وقد استثنى القانون الطلاب الصينيين الدوليين من الاستبعاد، ولكنهم واجهوا أنواعًا من العنصرية والتمييز (البشر، 2021). وفي عام 1879 عيّنت جامعة هارفارد العريقة التي كانت كلية في ذلك الوقت مدرسًا صينيًا يُدعى جي كون ليكون أول مدرس للغة الماندرين الصينية في كلية هارفارد. وفي عام 1880 التحق أول طالب صيني في كلية هارفارد يُدعى دينغ تشونغجي بجامعة هارفارد، لكنه لم يستطع مواصلة الدراسة، وفي عام 1897 تمكّن أول طالب صيني من التخرّج في جامعة هارفارد، ويُدعى تيونغ تشان لون. وبحلول عام 1929 حصل ما يقارب من 250 طالبًا صينيًا على الدرجات الجامعية من الصين، وكان أكثر من نصفهم أساتذة جامعات في الصين، وعشرة منهم أصبحوا رؤساء للجامعات، والباقي منهم أصبحوا من رواد الأعمال والمفكرين والمهندسين (Harvard, 2024). كما تواجد الطلاب الدوليون الصينيون في بداية العقد السادس في مؤسسات التعليم العالي في بريطانيا، فعلى سبيل المثال تمكّن طالب صيني يُدعى هوانج كوان من الحصول على الدرجة الجامعية في الطب من جامعة إنبرة عام 1855 (Perraton, 2014).

ومنذ نهاية العقد الخامس من القرن التاسع عشر وحتى اليوم لم يتوقّف الصينيون عن إرسال أبنائهم للدراسة في الخارج، حيث جاء الطلاب الدوليون من الصين كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في العالم عام 2019 بعدد يصل إلى حوالي 700 ألف طالب دولي. ووفقًا للمعهد الدولي للطلاب الدوليين (2024) جاء الطلاب الصينيون كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في دول الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا، وأستراليا واليابان، فيما كانوا ثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في كندا خلف الطلاب من الهند لعام 2022. ومن أكبر الدول التي درس بها الطلاب الصينيون الدوليون لعام 2022 هي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث درس قرابة 290 ألف طالب صيني في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية. وقد جاءت الجامعات البريطانية كثاني أكبر وجهة للدراسة الخارجية للطلاب الصينيين في عام 2021، حيث درس أكثر من 158 ألف صيني في مؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة، حيث كانوا أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين. كما احتلّ الطلاب الصينيون الدوليون المرتبة الأولى في أستراليا، وكان عددهم يتجاوز 140 ألف متعلّم. وقد تجاوز عدد الطلاب الصينيين في كندا حاجز 100 ألف طالب لعام 2022. فيما كان عدد الصينيين في كليات اليابان 85 ألف متعلّم. وقد تواجد في عام 2021 أكثر من 40 ألف طالب صيني في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية وحوالي 16 ألف متعلّم في إيطاليا.



## النتائج

## الإجابة عن أسئلة الدراسة:

## إجابة السؤال الأول: ما واقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي الصينية؟

شهدت أعداد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الصين الشعبية زيادة سريعة في السنوات الأخيرة؛ بسبب الإصلاحات الحكومية في مجال التعليم والبحث العلمي التي أدت إلى بزوغ كثير من الجامعات الصينية وتواجدها في صدارة التصنيفات المتعلقة بالجودة الأكاديمية، وقد باتت مؤسسات التعليم الصينية تُنافس الجامعات ومؤسسات الأبحاث في الدول الغربية في جودة التعليم وكثرة وجود النشر العلمي والابتكار. كما إن الصين عملت على تطوير اللوائح والأنظمة لتيسير عملية الدراسة للطلاب الدوليين، وطوّرت برامج تعليمية ودراسية تُناسب الطلاب الدوليين، حيث إن كثيرًا من البرامج الدراسية التي يلتحق بها الطلاب الدوليون في الصين لا تتطلب إجادة اللغة الصينية؛ كون لغة التدريس الرسمية في تلك البرامج الأكاديمية هي اللغة الإنجليزية. وقد كان عدد الطلاب الدوليين 77,700 طالب دولي حسب إحصائيات وزارة التعليم الصينية، ثم ارتفع في نهاية العقد الأول من القرن ليصبح أكثر من ربع مليون متعلّم. وقد وصل عدد الطلاب إلى القمّة في عام 2019 حيث وصل العدد إلى أكثر من 700 ألف طالب دولي، ليبدأ الرقم بالانخفاض نتيجة لتداعيات جائحة كورونا التي لا زالت تُلقي بظلالها السلبية على الحراك الدولي للمُتعلّمين، حيث شهدت دول العالم -بما فيها الصين- تقلصًا في أعداد الطلاب الدوليين؛ بسبب تبعات الجائحة التي تسببت في إغلاق الكثير من المرافق والأنشطة بما فيها مؤسسات التعليم لأسابيع طويلة (2024).

## جدول يوضّح أعداد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم الصينية بين عامي (2003-2022) بحسب تقارير وزارة التعليم الصينية (2024).

السنة	عدد الطلاب الدوليين
2003	77,700
2006	141,087
2008	195,503
2009	238,184
2010	265,090
2011	292,611
2012	328,330
2013	356,499
2014	377,054
2015	397,635
2016	442,773



489,200	2017
492,185	2018
718,558	2019
255720	عام 2022

### تخصّصات الطلاب الدوليين في مؤسّسات التعليم العالي في الصين الشعبية لعام 2016 :

بحسب تقرير وزارة التعليم الصينية لعام 2016 م وهو آخر تقرير صادر عن تخصّصات الطلبة الدوليين في الصين، درس الطلاب الدوليون في مجالات دراسية خلال دراستهم في الجامعات الصينية، ودرس حوالي 36% من الطلاب الدوليين في التخصصات الإنسانية، وكان المجال الإنساني هو أكبر مجال دراسي التحق به الطلاب غير المحليين في الجامعات الصينية. وكانت التخصصات الإدارية والاقتصادية في المرتبة الثانية كأكثر مجال دراسي تخصّص به الطلاب الدوليون، حيث درس بتلك التخصصات أكثر من 9.4% من مجموع الطلاب الدوليين. وقد درست نسبة كبيرة من الطلاب الدوليين التخصصات الطبية، بما فيها الطب الغربي والطب الصيني، وكانت نسبة من درس المجالات الطبية تُمثّل 8.9% من مجموع الطلاب الدوليين. وقد تخصّص قرابة 6% من الطلاب الدوليين في الصين في مجال الهندسة. وقد كانت نسبة الملتحقين بالتخصصات المصنّفة تحت مجال العلوم الاجتماعية 1.6% من مجموع الطلاب الدوليين. وقد تواجدت أعداد من الطلاب الدوليين في مجالات دراسية أخرى، فقد كان عددهم في مجال التعليم 6664 متعلّماً، وفي مجال الفنون 5531 طالباً، وفي مجال الحركة وعلوم الحياة 39118 طالباً، فيما كان عدد الدارسين من الطلاب الدوليين في مجال الزراعة 2368 طالباً دولياً.

### أسباب اختيار الطلاب الدوليين الدراسة في مؤسّسات التعليم العالي في الصين الشعبية:

لقد وجد الباحثون عدداً من الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين لاختيار الدراسة في الجامعات الصينية، ومن أبرز تلك الأسباب ما يلي:

- الجودة الأكاديمية لمؤسّسات التعليم العالي الصينية.
- سهولة إجراءات القبول والحصول على التأشيرة الدراسية.
- لغة الدراسة في أغلب البرامج الدراسية للطلاب الدوليين باللغة الإنجليزية.
- الحصول على المنحة التعليمية من قِبَل الحكومة الصينية والتي كانت سبباً لقدم العديد من الطلاب غير المواطنين.
- ومن أهم وأبرز الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين للدراسة في الصين انخفاض تكاليف المعيشة والإقامة والدراسة الجامعية في الصين مقارنة بالجامعات بالدول الغربية. وهنا بعض الأمثلة على الرسوم الدراسية (China Admissions 2024):

- جامعة ووهان - 2500 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة شننتشن - 2600 دولار أمريكي في السنة.

- كلية بكين للغة والثقافة الصينية - 2900 دولار أمريكي في السنة.

- جامعة جينتشو الطبية - 3,300 دولار أمريكي في السنة.

وتُعتبر الرسوم الدراسية في الجامعات النخبة في الصين أقلّ بكثير من رسوم الدراسة في جامعات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، ومن الأمثلة على الرسوم بأفضل الجامعات الصينية من حيث التصنيف للطلاب الدوليين ما يلي:

- جامعة نانجينغ - 3000 دولار أمريكي في السنة.





- جامعة فودان - 3,300 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة العلوم والتكنولوجيا في الصين - 3,800 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة بكين - 4000 دولار أمريكي في السنة.
- معهد هاربين للتكنولوجيا - 4000 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة شنغهاي جياو تونغ - 4,400 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة شيان جياو تونغ - 4500 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة تسينغها - 4500 دولار أمريكي في السنة.

كما يتواجد عدد من فروع الجامعات الغربية العريقة في الصين، وتُعدُّ الرسوم الدراسية فيها أعلى من الجامعات الصينية، لكنها تظلُّ أقلَّ بكثير من الجامعات النخبوية في الدول الغربية، ومن أمثلتها:

- جامعة شيان جياو تونغ-ليفربول - 13000 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة ومنتشو كين - 9,300 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة نيويورك في شنغهاي - 11000 دولار أمريكي في السنة.
- الكلية الصينية البريطانية - 12000 دولار أمريكي في السنة.
- الجامعة الصينية في هونغ كونغ، شنتشن - 14,500 دولار أمريكي في السنة.
- جامعة نوتنغهام نينغبو الصين - 16,500 دولار أمريكي في السنة.

#### نبذة عن الطلاب الدوليين في الصين لعام 2018:

وفقاً لتقرير وزارة التعليم الصينية المنشور في موقعها الرسمي باللغة الإنجليزية والصادر عام 2019م فإنَّ مجموع عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الصين الشعبية كان 492185 طالباً لعام 2018م؛ أي أن الجامعات الصينية ضمَّت حوالي نصف مليون طالب دولي درس في الصين خلال تلك السنة الدراسية. وقد كان هؤلاء الطلاب الدوليين من 196 دولة حول العالم. وقد تواجد الطلاب الدوليين في عام 2018 في 31 مقاطعة صينية، كما درسوا في 1004 مؤسسات تعليم عال في الصين الشعبية. ولا تشمل هذه الإحصائية الطلاب من هونكونج وماكاو وتايوان؛ كون أن الصين تعتبر تلك الدول تابعة، وهناك مشكلات سياسية حول الدول المذكورة وتنازعات حول سيادة تلك الدول الصغيرة وتبعيتها بين حكومة الصين الشعبية وشعوب تلك المنطقة من جهة والحكومات الغربية من جهة أخرى. وقد كان معظم الطلاب الدوليين في الصين يدرسون على حسابهم الشخصي وبنسبة تتجاوز 87%، بينما تلقى نسبة 12.8% من الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية منحة تعليمية خارجية من الحكومة الصينية.

#### الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية حسب القارة لعام 2018:

كان عدد الطلاب الدوليين من قارة آسيا 259,043 متعلماً في الصين، وقد شكّلوا نسبة 59.9 من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في الصين، ويُعدُّ الطلاب من قارة آسيا هم أكبر المجموعات من الطلاب الدوليين في تلك الدولة. وكان الطلاب من القارة الإفريقية قد بلغ عددهم 81562 طالباً، وقد شكّلوا نسبة 16.5 من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في الصين. وكان الطلاب من القارة الأوروبية ثالث أكبر عدد من الطلاب الدوليين في الصين، وبلغ عددهم 73618 طالباً، وكانت نسبتهم 14.9% من إجمالي الطلاب من هذه الفئة. أمَّا الطلاب من القارتين الأمريكية الشمالية والجنوبية فقد كان عددهم 35733 طالباً، وقد شكّلوا نسبة 7.25% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين. وكان الطلاب من قارة أوقيانوسيا أقل مجموعة من الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية، وكان عددهم 6229 طالباً، وقد شكّلوا ما نسبته 1.27%. (وزارة التعليم الصينية، 2019).

#### الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الصين الشعبية حسب الجنسية:

وفي عام 2018م كان الطلاب من كوريا الجنوبية أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية، وقد وصل عددهم إلى 50600 طالب. وجاء الطلاب التايلنديون في المرتبة الثانية كأكثر مجموعة من الطلاب غير المحليين في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية، وكان مجموعهم 28608 متعلّمين. وكان الطلاب من باكستان أيضاً عددهم كبير في الجامعات الصينية، حيث كان عددهم يتجاوز 28 ألف طالب، وهم



ثالث أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين بعد الطلاب من كوريا الجنوبية وتايلند. أمّا الطلاب من الهند فقد كانوا في المرتبة الرابعة كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين، وكان مجموعهم 23198 طالبًا. كما شهدت الجامعات الصينية تواجد عددٍ من الطلاب من الولايات المتحدة، حيث كان عددهم حوالي 21 ألف متعلّم، يُذكر أن الطلاب من الصين يُشكّلون أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين الدارسين في الولايات المتحدة. وجاء الطلاب من جمهورية روسيا الاتحادية في المرتبة السادسة، وكان عددهم 19239 متعلّمًا دوليًا. وكان عدد الطلاب من إندونيسيا حوالي 15 ألف طالب، وكانوا في المرتبة السابعة. أمّا في المرتبة الثامنة فقد كان الطلاب من لاوس، وبلغ عددهم 14645 متعلّمًا. وشكّل الطلاب من اليابان تاسع أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في الصين الشعبية، وبلغ مجموع عددهم 14230 متعلّمًا. ولم يكن عدد الطلاب الدوليين من الدول العربية كبيرًا في الصين، حيث لم يتواجد الطلاب الدوليين من أي دولة عربية في قائمة أكبر 15 جنسية من الطلاب الدوليين الدارسين في الصين. وقد جاءت كازاخستان في المرتبة العاشرة، وكان عدد طلبتهم 11784 طالبًا، وجاءت فيتنام في المرتبة الحادية عشرة، وكان عدد طلابهم الدوليين في الصين 11299 طالبًا. وكان الطلاب من بنغلاديش في المرتبة رقم 12 كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في تلك الجمهورية بعدد 10735 متعلّمًا، تليها فرنسا بعدد 10695 متعلّمًا. وكان الطلاب من منغوليا قد احتلوا المرتبة الرابعة عشرة بمجموع طلاب يُقدَّر بـ 10158 طالبًا، فيما كان الطلاب من مملكة ماليزيا في المرتبة الخامسة عشرة كأكبر جنسية تواجد طلابها في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية لعام 2018، وكان مجموع الطلاب من تلك الدولة 9479 طالبًا (وزارة التعليم الصينية، 2019).

#### المدن والمقاطعات الصينية التي تواجد بها الطلاب الدوليون:

وقد استضافت مدينة بكين عاصمة الصين أكبر عدد من الطلاب الدوليين عام 2018م، ودرس أكثر من 80 ألف طالب دولي في الجامعات الواقعة في بكين، وقد جاءت مدينة شنغهاي -وهي أكبر مدن الصين- كثاني أكبر مدينة تواجد بها الطلاب الدوليون في جمهورية الصين الشعبية، وكان عددهم 61400 طالب. أمّا جامعات مقاطعة جيانغسو فقد درس بها 45778 طالبًا دوليًا عام 2018 م، وكانت أكبر ثالث مكان درس به الطلاب الدوليون في الصين بعد بكين وشنغهاي. وقد درس حوالي 38190 طالبًا غير محلي في مؤسسات التعليم العالي في مقاطعة تشجيانغ. كما أن جامعات مقاطعة ليونينغ تواجد بها 27879 طالبًا دوليًا، كما تواجد الطلاب الدوليون أيضًا في مقاطعات ومدن صينية أخرى، فعلى سبيل المثال كان عدد الطلاب الدوليين في مقاطعتي غانج دونج وهوبي أكثر من 21 ألف طالب دولي لكل مقاطعة. كما كان هناك أكثر من 19 ألف طالب دولي لكل من مقاطعتي بوننان وشاندونغ لذلك العام الدراسي.

#### الطلاب حسب المستوى الدراسي:

بلغ الطلاب الدوليون في مرحلة البكالوريوس في مؤسسات التعليم العالي الصينية 258122 طالبًا دوليًا عام 2018م، كما بلغ عدد طلاب الماجستير من الطلاب الدوليين لذلك العام 59444 طالبًا، وبلغ مجموع طلاب مرحلة الدكتوراة 25618 طالبًا دوليًا، أمّا عدد الطلاب الدوليين الدارسين في برامج أو مقرّرات دون درجة علمية فقد بلغ 234063 طالبًا دوليًا.

#### أكبر الجامعات التي تستضيف الطلاب الدوليين في الصين لعام 2020:

الجامعة	عدد الطلاب الدوليين
جامعة بكين للغات والثقافة	9056
جامعة الأعمال والاقتصاد الدولي	8555
جامعة بكين	7793
جامعة شنغهاي جياو تونغ	7412
جامعة تشجيانغ	7193
جامعة فودان	7057
جامعة شرق الصين	6572



6379	جامعة تسنغوا
5812	جامعة يوننان
4865	جامعة دونغ هوا
4861	جامعة جيانان
4712	جامعة شنغهاي للدراسات الدولية

### إجابة السؤال الثاني: ما هي خبرات وتحديات الطلاب الدوليين في جمهورية الصين الشعبية؟

للإجابة على السؤال الثاني: قام الباحثون بمراجعة الأدبيات المنشورة مؤخرًا حول الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية والمنشورة باللغة الإنجليزية وتحليلها ثم تلخيصها. قام الباحث لي (Li، 2015) بدراسة بعنوان "الطلاب الأجانب في الصين: التفاعل بين الثقافات، التكامل وبناء الهوية". وقد اعتمد الباحث لي المنهج النوعي في دراسته، كما استخدم المقابلات كأداة لجمع المعلومات التي تفوق للإجابة عن تساؤلات الدراسة. وقد أجرى الباحث مقابلات مع خمسة طلاب دراسات عليا دوليين، اثنان منهم من الولايات المتحدة الأمريكية ومشارك واحد من دول كولمبيا، والأخران من الرأس الأخضر وإسبانيا. وكان جميع المشاركين في الدراسة النوعية يدرسون في مرحلة الماجستير في جامعة صينية في مدينة شنغهاي باستثناء مشاركة واحدة تدرس في مرحلة الدكتوراه. يُذكر أن عدد المشاركين الذكور كانوا فقط اثنين، وكان بقية المشاركين في الدراسة إنثاءً، وهدف الباحث لاكتشاف جوانب حياتهم الشخصية والاجتماعية والدراسية خلال تجربة العيش والدراسة في الصين، كما هدفت الدراسة إلى معرفة حجم التفاعل بين هؤلاء الطلاب غير المواطنين والمجتمع المحلي، ووجدت الدراسة أن جميع المشاركين أحرزوا الدرجات المطلوبة في إحدى الاختبارات المعيارية في اللغة الصينية؛ وذلك لاستيفاء شرط إتقان اللغة الصينية للطلاب الدوليين في الجامعة الصينية التي يدرسون بها. ووجدت الدراسة أن جميع المشاركين كان لديهم وعي تجاه الاختلافات الثقافية والتعددية الثقافية، ووجد الطلاب أن هناك فروقًا كبيرة بين نظام التعليم في جمهورية الصين والنظام التعليمي المعتمد في بلدانهم. وقد فصل الباحث نتائج المشارك والمشاركة من الولايات المتحدة الأمريكية عن بقية المشاركين؛ لأنه يعتقد أن هناك تباينات كبيرة في الخبرات، كما أن تركيز الباحث على المعلومات الواردة من الأمريكيين كان أكثر من غيرهما من المشاركين. ويقول المشاركون من الولايات المتحدة: أن اللغة الرسمية للتدريس في البرنامج هي الإنجليزية، لكن الأساتذة الصينيين لا يلتزمون بالتدريس باللغة الإنجليزية طيلة الوقت، ولكنهم يتحدثون اللغة المحلية في بعض الأحيان، كما لاحظ أحد المشاركين من الولايات المتحدة أن الأساتذة لهم احترام مفرط في البيئات التعليمية في الجامعات الصينية، ولا يستطيع الطلبة الجدل أو النقاش مع أساتذتهم بشكل مريح، ووجد الباحث من خلال المقابلة مع المشاركين من الولايات المتحدة أن هناك اختلافات كبيرة في بيئات التعلم الجامعي بين الولايات المتحدة والصين، حيث إن هناك الكثير من إستراتيجيات التعليم مفقودة في الصين، بينما هي أساسية في الجامعات الأمريكية، ومنها المجادلات والمناظرات، أيضًا يعتقد المشاركون أن زملاءهم في برنامج الدراسات العليا بما فيهم الطلاب الدوليين من دول إفريقيا يفتقرون لكثير من المهارات التي يتمتع بها الطالب من الدول الغربية المتطورة في مجال التعليم مثل المهارات العليا ومهارات التفكير الناقد، وهذه من الفروقات بين بيئات التعلم في البلدين الصين والولايات المتحدة كما أكد المشاركون من الولايات المتحدة أنهم يعتمدون على اللغة الإنجليزية في التواصل داخل الجامعة ولا يتحدثان اللغة الصينية بشكل يومي. كما إن الأمريكيين كان لديهما نظرة سلبية تجاه الثقافة الصينية التقليدية ووجدت الدراسة أن المشاركين من الولايات المتحدة الأمريكية كان لديهما بعض الغرور تجاه ثقافتهما وتفوقهما على الآخرين، حيث إنهما يُقاومان الثقافة الصينية ولا يُسيرانها بل يُحاولان مقاومة وتغيير البيئة التعليمية السائدة في البرامج الدراسية التي يدرسان بها، كما إن المشاركين الأمريكيين كانوا يستخدمان اللغة الإنجليزية معظم الوقت سواء داخل القاعات الدراسية أو خارجها. ويُحلّل الباحث المعلومات التي حصل عليها من مقابلاته للطلاب والطالبات من الولايات المتحدة أن المتعلمين من أمريكا يتحدثان اللغة الإنجليزية كلغة أولى وهي اللغة الأكثر انتشارًا وأهمية في عالم اليوم، وهذا يمنحهما إحساسًا بالتفوق كما أن هذين الأمريكيين لديهما الخوف من التحدث باللغة الصينية؛ لأنهما لا يتحدثان بطلاقة، وهذا قد يُعزّضهما لنوع من الإحساس بالضعف، وهذا أمر غير مقبول لدى الأمريكيين بشكل عام، حيث يشعرون دائمًا بالتفوق على الآخرين، ويُعزّز الباحث نظريته في أن الطلبة من الولايات المتحدة ربما يتصفون بالغرور برفضهم للخوض في تفاصيل كثيرة حول المقارنة بين أنظمة



التعليم في الصين والولايات المتحدة الأمريكية. أيضًا يعتقد الباحث أن المشاركين الأمريكيين لديهما أحكام مسبقة تجاه الصين؛ نتيجة المعلومات المغلوطة التي رسّخها الإعلام الأمريكي تجاه الصين، وهذا مما جعلهما ينظران بنوع من التقليل للإرث الصيني، وفي المقابل وجدت الدراسة أن المشاركين من دول أخرى غير الولايات المتحدة لديهم رغبة أكبر في تعلم اللغة الصينية وأنهم يستخدمون اللغة الصينية بشكل يومي، كما أن الطلاب من دول كولمبيا وإسبانيا والرأس الأخضر يعملون جاهدين لفهم الثقافة الصينية والتأقلم معها ومسايرتها دون مقاومة أو انتقاد. ويحلّ الباحث استجابات الطلاب الثلاثة إلى أنها كانت منطقية؛ كون أن الدول القادمين منها أقلّ تطورًا وتقدمًا من جمهورية الصين، كما أن اللغات الرسمية التي يتحدثون بها ليست عالمية الانتشار في الوقت الحاضر، لذلك كان هؤلاء المشاركون الثلاثة أقلّ تقيلاً وتكيفًا مع الثقافة الصينية، وربما أكثر تفاعلاً مع المجتمع مقارنة بالمشاركين من الولايات المتحدة الأمريكية.

أجرى (Gbollie&Gong، 2020) دراسة تهدف إلى استكشاف العوامل الجاذبة للطلبة الدوليين من الدول الإفريقية والآسيويين للدراسة في الجامعات الصينية. وقد استخدم الباحثان منهج البحث المزجي، وقد بلغت عينة الدراسة 537 طالبًا دوليًا من الدول الإفريقية والآسيوية، وقد استجاب 537 طالبًا للاستبانة الإلكترونية. كما أجرى الباحثان مقابلات مع 30 طالبًا دوليًا ممن أكملوا الاستبانة الإلكترونية؛ وذلك للتوصل لتصورات أفضل وأعمل لتساؤلات البحث. وقد أختيرت عينة الدراسة من 6 جامعات رئيسة في مدينة ووهان. وقد شكل الذكور معظم المشاركين في الدراسة بنسبة 58% بينما كان أغلبية المشاركين من دول إفريقية بنسبة 59% ووجدت الدراسة العديد من الأسباب الجاذبة للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في الصين من أبرزها: توفر فرص الحصول على المنح التعليمية من الجهات الرسمية في الصين حيث كان هذا السبب من أهم الأسباب التي جعلت الطلبة يختارون الصين للدراسة. أيضًا أشارت النتائج إلى أن سمعة وجودة التعليم في الجامعات الصينية التي يدرسون بها كانت أيضًا سببًا مهمًا للدراسة في جمهورية الصين. وأشارت الدراسة إلى أن من أسباب اختيار المشاركين للدراسة في الصين أن التعليم العالي في الصين أفضل من التعليم في دول الطلاب الأصلية ووجدت الدراسة أن أهالي الطلبة الدوليين كانوا مؤثرين وداعمين للدراسة في الخارج. ولم يكن القرب الجغرافي للجامعة من بلدان المشاركين سببًا مهمًا للدراسة في الصين ولم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة من حيث قارة الدولة التي قدم منها الطلاب الدوليين والجنس، كما وجدت الدراسة معلومات مهمة من المقابلات حيث أشار العديد من الدارسين في الصين إلى أن من أبرز الأسباب الدافعة للدراسة في الصين هي الحصول على البعثات الدراسية من الحكومة الصينية أو من الجامعات الصينية التي يدرسون بها ما سهل مهمة إكمال دراستهم الجامعية خاصة وأن كثيرًا منهم من أسر فقيرة لا تستطيع إرسال أبنائها للتعلم في الخارج ما جعل حصول هؤلاء الطلبة على البعثة للدراسة في الصين فرصة ذهبية قد لا تتكرر لذلك قرروا الدراسة في الصين، كما أشاد المشاركون في المقابلات بالنهضة الاقتصادية والتعليمية التي تعيشها الصين وأن التصنيف الجيد للجامعة الصينية التي اختاروها للدراسة وتوفر البرامج الدراسية التي يرغبونها كانا من أسباب الدراسة في البلد المضيف، وانخفاض أسعار الإقامة والإعاشة في الصين كان عاملاً مهمًا لبعض المشاركين حيث وجدوا أن بالإمكان للطلاب محدودي الدخل من إفريقيا وآسيا الدراسة في الصين في ظل ظروفهم الاقتصادية وهذا لا يتوفر في الدول الغربية ما جعلهم يفضلون الدراسة في الصين. وقد وجدت الدراسة أن اعتماد البرامج الدراسية على اللغة الإنجليزية وليس الصينية جعل الكثير من الطلبة غير المواطنين يقدمون على قرار الدراسة في الجامعات الصينية خاصة وأن تعلم اللغة الصينية أمر في غاية الصعوبة ما جعل الدراسة في الصين وباللغة الإنجليزية خيارًا منطقيًا، كما عبر كثير من الطلبة الدوليين ممن يدرسون في برامج الدراسات العليا عن عدم وجود برامج دراسات عليا في التخصصات التي يرغبونها في بلدانهم الأصلية أو صعوبة الحصول على القبول الدراسي من ضمن الأسباب التي دفعتهم للدراسة في الخارج، كما كانت السمعة الحسنة للجودة الأكاديمية لمؤسسات التعليم في الصين من أسباب الدراسة فيها. ووجدت الدراسة أن سهولة إجراءات الحصول على تأشيرة دراسية للدراسة في الصين مقارنة بدول الولايات المتحدة والدول الغربية كانت عاملاً مهمًا قاد الطلبة الدوليين لاختيار الصين في ظل تعقيد كبير في إجراءات الحصول على التأشيرة للدراسة في الدول الغربية خاصة مواطني الدول الآسيوية والإفريقية الأكثر فقرًا؛ نظرًا لاعتقاد الحكومات الغربية بأن دوافع المواطنين من تلك الدول تستهدف الإقامة والعمل وليس الدراسة. كما عبر بعض المشاركين أن من ضمن العوامل التي شجعته





على الدراسة في الخارج الرغبة في التعرف على الثقافات الجديدة وتكوين علاقات إنسانية والرغبة في تحدي النفس وتحقيق النجاح الشخصي.

أجرى الباحثان (Tian & Liu، 2020) دراسة نوعية حول أهمية الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي بجمهورية الصين وكيف يمكن أن يسهم الطلاب الدوليون في جعل العالم مكاناً أفضل. وقد استخدم المنهج النوعي في هذه الدراسة وأجريت مقابلات لـ 27 شخصاً من قيادات التعليم والأكاديميين والطلاب الدوليين في الصين. وذكرت الدراسة ارتفاع عدد الطلاب الدوليين في الصين بشكل سريع وغير مسبوق، حيث كان عدد الطلاب الدوليين في عام 1999م أقل من 45 ألف طالب بينما في عام 2018م قفز عدد الطلاب الدوليين في الصين إلى قرابة النصف مليون متعلم وهي زيادة كبيرة جداً، حيث تطمح الصين إلى الاستحواذ على حصة أكبر من سوق الطلاب الدوليين في العالم. ووجدت الدراسة أن هناك انطباعات جيدة للطلاب الدوليين حول الدراسة والعيش في الصين وأن كثيراً من الطلبة المشاركين في الدراسة الذين كان منهم طلاب دوليون من روسيا وباكستان يتمنى خدمة الصين في وقت لاحق بعد التخرج كجزء من رد الجميل لهذا البلد الذي منحه فرصة التعليم وتطوير المهارات. كما أكد المشاركون ممن يعملون في مناصب عليا في جهاز التعليم في الصين على أن الطلاب الدوليين يعززون التنوع وتبادل الخبرات والتجارب وكذلك أن منح الفرصة لتعليم الطلاب جزء من جهود الصين في مساعدة الدول الأقل تطوراً حيث يطورون مهارات ومعارف الطلبة الدوليين من تلك الدول المتأخرة عن جادة النهضة. وقد وضح أحد مسؤولي الجامعات الصينية أن وجود الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية قد يكون له جوانب سلبية من أبرزها: تقليص فرصة الدراسة الجامعية للطلاب المواطنين، يذكر أن الطلاب من الصين يشكلون أكبر مجموعة من الطلبة الدوليين في كثير من الدول حيث يشكل الطلبة الصينيون أكبر مجموعة من الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة وكذلك الجامعات في أستراليا، وأضاف المشاركون من المسؤولين في صناعة القرار التعليمي وممثلي الشركات المانحة للبعثات للطلبة الدوليين للدراسة في الصين أن وضع دولة الصين في العالم تغير وأصبحت الصين تلعب دوراً أكثر أهمية على الصعيد الاقتصادي والسياسي والثقافي وهذا يتطلب انفتاح المجتمع على العالم ومن ضمن المبادرات هي استقبال الطلاب الدوليين ليتعرفوا على عراقة الثقافة الصينية ويصححوا التصورات الخاطئة عن البلاد، إضافة إلى بناء علاقات صداقة قوية مع الدول الأخرى، ولم يواجه الطلاب الدوليون أي صعوبات في الحصول على التأشيرة الدراسية لكنهم اشتكوا من الصعوبات الكبيرة للبقاء في الصين بعد التخرج حيث لا يسمح القانون الصيني للطلاب الدوليين في الاستقرار والعمل في البلاد إلا في إطار ضيق لا ينطبق إلا على جزء بسيط من الطلبة غير المواطنين. أيضاً لم يواجه الطلاب الدوليون المشاركين في هذه الدراسة أي من المشكلات الشائعة التي يواجهها الطلاب الدوليون في الدول الغربية مثل التمييز والعنصرية والتمييز السلبى.

أجرى (Dervin et al., 2020) دراسة ترمي لاكتشاف الخبرات اليومية لدى الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الصين والتحديات التي تواجههم. وقد اختار الباحثون المنهج النوعي حيث أجريت مقابلات مع 20 طالباً دولياً يدرسون في إحدى جامعات مدينة بكين. وتتميز هذه الدراسة عن غيرها بأن من أجرى المقابلات هما اثنان من الباحثين الأوربيين الذين قدموا للصين لزيارة علمية لمدة شهرين ما قد يجعل الطلبة الدوليين أكثر صراحة في التعبير عن آرائهم من الدراسات الأخرى التي يجريها باحثون من الصين أو باحثون من أصول صينية. وكما هو معلوم بالرغم من التطور والنهضة الكبيرة في الصين إلا أن السلطات الصينية تفرض الكثير من السياسات التي تحد من حرية التعبير لذلك من المهم الأخذ في الحسبان هذا الأمر في محاولة لتفسير نتائج هذه الدراسة. وقد وجدت نتائج الدراسة أن الطلاب الدوليين لا يحظون بالفرص الكافية للتفاعل مع المجتمع المحلي ويشعرون بأنهم معزولون عن المجتمع بشكل كبير. وقال الطلبة الدوليون إن زملاءهم في الدراسة كلهم من الطلاب الدوليين ويعيشون في سكن مخصص للطلبة الدوليين ويتعامل معهم كطلبة دوليين في الجامعة والمرافق الأخرى ما يصعب عملية الاندماج في المجتمع وبناء علاقات صداقات مع المجتمع المضيف، وهذا يفقد الكثير من تجربة الدراسة والعيش في الخارج لدى الطلبة غير المحليين. بل قال بعض المشاركين وخاصة من الولايات المتحدة إن عزل الطلبة الدوليين عن زملائهم الصينيين أمر متعمد ومدروس وليس أمراً عفويًا. وفي المقابل عبر بعض المشاركين من دول أخرى أن هذا التمييز في المعاملة للطلبة الدوليين في البرامج الدراسية والسكن يرجع لرغبة الجهات الرسمية في الصين لحماية الطلبة الدوليين من التعرض لأي مضايقات ما يسهم في أخذ هؤلاء





الطلبة الأجانب صورة حسنة عن المجتمع الصيني. وقد حلل الباحثون التفاوت في استجابات الطلبة في دراستهم وعيشهم بعيداً عن الطلبة الصينيين البعض فسره بأنه امتياز في الضيافة ومراعاة للطلبة الدوليين بينما جزء آخر من الطلبة عدّوه تمييزاً وعنصرية، كما عبر الطلبة الدوليون عن اختلاف المعاملة بين الطلاب الدوليين والطلاب المحليين في النزول الجامعي فالطلاب الدوليون يعيشون في نزل مريحة مزودة بجميع أنواع الراحة بينما الطلاب المحليون يتشارك كل 5 طلاب غرفة نوم واحدة ويتشارك جميع السكان دورات المياه القليلة التي لا تكفي الطلاب المحليين ما يضطر هؤلاء الطلبة للانتظار. وقال بعض المشاركين من الطلبة الدوليين إنهم يشعرون بتأنيب الضمير نتيجة تمييزهم في النزول الجامعي والمعاملة بينما يُعامل مع الطلبة الصينيين بدرجة أقل، ووجدت الدراسة بعض الطلبة المشاركين في الدراسة أنهم حصلوا على منح دراسية من الحكومة الصينية للدراسة الجامعية وأنهم يتمتعون بالسكن المجاني، إضافة إلى راتب شهري بـ 3000 يوان صيني أو ما يقارب 420 دولاراً أمريكياً شهرياً. وعبر المشاركون عن شكرهم للصين على كرم الضيافة وحسن الاستقبال. لكن في الوقت نفسه صرح بعض الطلبة الدوليين أنه يشفق على الطلبة المحليين الذين يعانون دفع الرسوم الجامعية وتوفير المال اللازم لتأمين المسكن والمأكل وأدوات الدراسة. وقال بعض المشاركين إنهم لا يتحدثون عن المزايا المالية التي منحتم إياها الحكومة الصينية أمام الطلبة الصينيين خشية أن يقود ذلك إلى جرح مشاعرهم خاصة وأنهم يرون التمييز الذي يحظى به الأجانب على حساب المواطنين على حسب تعبير بعض الطلبة الدوليين من الدول الأوروبية وقد أشارت النتائج إلى أن هناك تمايزاً في خبرات الطلاب الدوليين في التعامل مع المجتمع المحلي الصيني فالطلاب من الولايات المتحدة ودول أوروبا قالوا إن الصينيين يظهرون لهم تقديراً واحتراماً أكبر بينما الطلاب الآسيويين الذين تتشابه أشكالهم مع الصينيين مثل الطلبة من الدول المجاورة للصين كان هناك تعامل مختلف يتميز بالحدز وربما بعض المعاملة الخشنة غير المريحة في بعض المواقف، وقد وجد الطلاب الدوليون صعوبات في الجانب الاجتماعي حيث قال كثير منهم إنهم لم ينجحوا في تكوين صداقات مع أفراد المجتمع الصيني رغم طول المدة الزمنية التي قضوها في تلك الدولة. ويعتقد المشاركون سبب عدم تكوينهم صداقات مع زملائهم الصينيين يرجع للاختلافات الثقافية بينهم، إضافة إلى أن الشخصيات الصينية جادة ولا تعطي كثيراً من الوقت للجوانب الاجتماعية بل تركز على إنجاز العمل لذلك فإن انشغال الطلبة الصينيين في الدراسة وانهمالك المجتمع المحلي في العمل يحول دون تطوير علاقات اجتماعية مع الطلبة الدوليين، وتضيف نتائج الدراسة أن بالرغم من كثرة النقاط السلبية لدى بعض المشاركين تجاه بعض الجوانب إلا أن الطلبة الدوليين اتفقوا على أنهم يتلقون معاملة جيدة من المجتمع المحلي وأن كثيراً من الصينيين يحاولون مساعدتهم قدر الإمكان حيث يترجمون من الإنجليزية إلى الصينية في الأسواق والمرافق بغية تقديم خدمة للطلاب الوافدين.

درس (Biney & Cheng, 2021) الأسباب التي قادت الطلاب الدوليين لاختيار الجامعات الصينية للدراسة. وقد استخدم الباحثان المنهج الكمي وتطوير استبانة إلكترونية كأداة لجمع المعلومات. وقد كانت عينة الدراسة مكونة من 583 طالباً دولياً، وقد شكّل الطلاب الذكور معظم المشاركين في الدراسة بنسبة 57.5%، بينما كان الأغلبية من المشاركين راوحت أعمارهم بين 25 إلى 34 عاماً. كما أن معظم المشاركين كانوا يدرسون في مرحلة الماجستير، وقد كان الطلاب الدوليون في هذه الدراسة من أصول وعرقيات مختلفة، لكن أكثر من 47% منهم قادمون من دول إفريقية، بينما شكّل الآسيويون نسبة 23.5%، وشكّل الأوروبيون قرابة 17% من عينة الدراسة. ومن الهام معرفة أن حوالي 71% من الطلاب الدوليين المشاركين في الدراسة كان لديهم منح دراسية مجانية ممولة من الحكومة الصينية أو الجامعات الصينية، ووجدت الدراسة أن 85% من المشاركين كان الهدف الأساسي من الدراسة في الخارج لهم هو الحصول على التأهيل والتقدير الدولي من خلال الدراسة في جامعات خارج حدود أوطانهم، أيضاً كان من ضمن الأسباب الدافعة للدراسة في الخارج هو الالتقاء والدراسة تحت إشراف أساتذة لهم قدر من العلم والخبرة في التخصص ولهم باع طويل في التعامل مع الطلبة الدوليين. وأشارت النتائج إلى أن الرغبة في العيش في مكان جديد واكتساب خبرات غير مسبوقه كان أيضاً من أهداف الطلاب الدوليين لاختيار الدراسة في الخارج، ووجد الباحثان أن هناك عوامل عديدة قادت الطلاب الدوليين لاختيار الصين للدراسة الجامعية دون غيرها، ومن ضمن هذه العوامل: الحصول على بعثة دراسية كاملة أو جزئية من قبل الجهات الرسمية في الصين سواء كانت الحكومة أو الجامعات الصينية، أيضاً كان من عوامل اختيار الجامعات الصينية دون باقي الجامعات في دول أخرى رغبة الطلبة في تعلّم اللغة والثقافة الصينية. كما أشارت النتائج إلى أن نمو الاقتصاد الصيني ومكانته العالمية من ضمن الأسباب الدافعة للدراسة في الصين. وأشارت الدراسة إلى



أن هناك عوامل جذب أخرى للطلاب الدوليين المشاركين في الدراسة لاختيار مؤسسات التعليم العالي الصينية، منها: ارتفاع نسب القبول وانخفاض الرسوم الدراسية الجامعية، كما أن انخفاض تكلفة العيش في الصين كانت من ضمن العوامل التي قادت الطلبة الدوليين لاختيار الصين، بالإضافة للجودة التعليمية التي تتمتع بها مؤسسات التعليم العالي الصينية. وأشار أكثر من 40% من الطلاب الأجانب إلى أن الحصول على التأشيرة الدراسية لم يكن بالمهمة السهلة لهم، كما قام الباحثان بسؤال الطلاب الدوليين عن سبب عدم اختيارهم للدراسة في جامعات الدول الغربية، وكانت نتائج العبارات المرتبطة بهذا السؤال تُشير لعدة أسباب منعتهم من الذهاب للجامعات الغربية، من أبرزها ارتفاع الرسوم الدراسية وارتفاع تكلفة العيش والإقامة في تلك الدول. كما وجدت الدراسة أن 50% يعتقدون أن هناك صعوبة في الحصول على القبول الدراسي من الجامعات الغربية. أيضًا أشار أكثر من 80% من المشاركين إلى أن من أسباب عدم الدراسة في الجامعات الغربية صعوبة الحصول على التأشيرة الدراسية بالإضافة لصعوبة التكيف مع ثقافة المجتمعات الغربية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الدوليين يرون أن هناك الكثير من الفوائد التي سوف يتحصّلون عليها خلال وبعد الدراسة في الجامعات الصينية، منها: سهولة العمل وبناء علاقات تجارية مع الشركات الصينية وارتفاع نسبة القابلية للحصول على وظائف جيدة بعد التخرُّج، كما اعتقوا أن من ضمن مميّزات الجامعات الصينية موقعها الجغرافي الإستراتيجي.

أجرى (Wu et al., 2021) دراسة تهدف إلى التعرف على دوافع الطلاب الدوليين للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين. وقد استخدمت الدراسة منهج البحث المزجي. وكان مجتمع الدراسة الطلاب الدوليين الذين يدرسون في 5 جامعات على الساحل في الصين وكانت جميع تلك الجامعات الخمس من ضمن الجامعات النخبوية في الصين ذات التصنيف المرتفع في المؤشرات العالمية لجودة الجامعات، وأجرى الباحثون مقابلات بطريقة المجموعات المركزة حيث أجروا 6 جلسات مقابلات جماعية مركزة مع 30 مشاركًا من الطلاب الدوليين، إضافة إلى تطوير استبانة شارك فيها 462 طالبًا وطالبة دوليين من مختلف التخصصات، وشكل الطلبة في مرحلة البكالوريوس 68.4% من المشاركين، كما كان المشاركون من الذكور يشكلون أغلبية عينة الدراسة بنسبة تفوق 61% ووجدت الدراسة العديد من العوامل التي أثرت إيجابيًا في دافعية الطلبة للقدوم وللدراسة في الصين منها: أن لدى هؤلاء الطلاب أقارب أو أصدقاء في الصين، وكذلك أن الثقافة الصينية قريبة من ثقافة البلدان الأصلية للطلبة القادمين. ومن الأسباب الدافعة للدراسة في الصين لدى المشاركين أن انطباعهم إيجابي عن الصين قبل القدوم لها، كذلك من الأسباب الدافعة لبعض الطلبة للدراسة في الجامعات الصينية وجود شراكات بين بلدانهم والحكومة الصينية أو شراكات بين الجامعات التي يدرسون بها في بلدانهم والجامعات في الصين، كما أن البعض اختار الدراسة في الصين بناء على توصية الأقراب والأصدقاء، كما أن من ضمن الموضوعات التي جذبت انتباه الطلبة لاختيار الجامعات الصينية الخمس المختارة في الدراسة هي الجودة التعليمية المرتفعة للجامعات المذكورة، أيضًا كان ارتفاع التصنيف الدولي للجامعات الخمس من ضمن أسباب اختيار الطلبة للجامعات، كما أن توفر البرامج الدراسية التي يرغب الطلاب الدراسة فيها كان من ضمن العوامل التي أدت في نهاية الأمر لاختيار الدراسة في الجامعات الصينية الخمس، وقد وجدت الدراسة أن من ضمن الأسباب التي دفعت الطلبة الدوليين للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في الصين هي رغبة هؤلاء المتعلمين الأجانب في توسيع آفاقهم المعرفية وتحدي قدراتهم وتكوين صداقات جديدة والتعرف على ثقافات جديدة، ومن ضمن الأسباب التي ساهمت في زيادة رغبة الطلاب الدوليين للقدوم للصين هي اكتشاف الثقافة الصينية والتعرف عليها، ومن ضمن العوامل التي ترفع من دافعية الطلاب الدوليين لاختيار جمهورية الصين دون غيرها لإكمال الدراسة هي مكانة الصين في العالم خاصة في الجوانب الاقتصادية وقوة الشركات الصينية. إضافة إلى أن هناك آفاقًا وتوقعات إيجابية لمستقبل الصين، كما اعتقد المشاركون أن دراستهم في الجامعات الصينية ستمنحهم أفضلية في سوق العمل وإيجاد وظائف جيدة بعد التخرج وقدرات تنافسية مع أقرانهم ووجدت الدراسة أن من الأمور التي دفعت الطلاب الدوليين للدراسة والعيش في جمهورية الصين هي أن الرسوم الدراسية مناسبة وليست مرتفعة، وتكاليف العيش والإقامة في الصين مقبولة وفي المتناول، إضافة إلى أن ارتفاع نسبة القبول في الجامعات الصينية هي أيضًا دافع مهم لهذه المجموعة من الطلبة الدوليين في الجامعات الخمس الصينية النخبوية.



نشر الباحثان (Liu&Ha، 2021) مقالة علمية بعنوان "ليس لدينا زملاء صينيون: الطلاب الدوليون، والتدويل، ووسيلة التدريس في الجامعات الصينية"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخبرات والتصورات التعليمية للطلاب الدوليين فيما يتعلق بالصين ونظام التعليم العالي فيها. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وأجرى الباحثان مقابلات مع الطلاب الدوليين من ثلاث جامعات مصنفة من ضمن أفضل الجامعات في الصين، وقد كان حجم العينة في الدراسة 27 مشاركًا من ثماني دول في إفريقيا وآسيا وأوروبا. وقد كان 21 مشاركًا من أفراد العينة يدرسون في برامج دراسية تعتمد اللغة الإنجليزية لغة رسمية للتدريس بينما يوجد 5 مشاركين يدرسون في تخصصات لغة التدريس بها مزيج من اللغة الصينية واللغة الإنجليزية بينما هناك مشارك واحد فقط يدرس في برنامج يعتمد على اللغة الصينية فقط، ومن أبرز ما وجدته الدراسة: أن جميع المشاركين يشعرون بالإعجاب بالدور العالمي الذي تلعبه الصين وتأثيرها في الاقتصاد العالمي. وأعرب 24 من أصل 27 طالبًا دوليًا عن رغبته في البقاء والعمل في الصين بعد التخرج. كما كانت إشادة كبيرة بالنهضة الصينية في مختلف المجالات منها المجالات الاقتصادية والتقنية، وأبدى الطلاب عن شعورهم بالأمن خلال عيشهم في الصين وأنهم لم يتعرضوا لأي مضايقات أو عنصرية. ووجدت الدراسة أن كل المشاركين حصلوا على منح دراسية من الصين لإكمال دراساتهم الجامعية والعليا باستثناء طالب واحد. أشاد المشاركون بالصين بوصفها دولة ذات أسعار معقولة من حيث تكاليف المعيشة. وسلط الطلاب الضوء على مرافق الحرم الجامعي المتفوقة ومعدات المختبرات مقارنة بالماليزيا وروسيا. وأشاد المشاركون من دول جنوب آسيا وإفريقيا بالتقدم التكنولوجي والتفوق الابتكاري الذي حققته الصين. كما أشارت الدراسة إلى أن الطلاب الدوليين في الصين غير مصرح لهم بالعمل الجزئي ما يفقد هؤلاء الطلبة في الجانب التطبيقي ويؤثر سلبًا في خبراتهم العملية والعملية كما أشارت الدراسة إلى أن الجامعات الصينية تعتمد على فصل البرامج الدراسية للطلاب الدوليين عن الطلاب المحليين فقد وجدت الدراسة أن معظم المشاركين يدرسون في فصول مكونة من طلاب غير محليين أو بمعنى آخر أن هؤلاء الطلاب يبدؤون الدراسة ويتخرجون دون الدراسة مع أي طالب من الصين ما يفقد الكثير من التفاعل بين الطلاب من الخارج والطلاب المحليين ويحجب من عملية التبادل المعرفي والثقافي بين الطرفين. وقد اشتكى المشاركون من قلة المراجع الإنجليزية في تخصصاتهم العلمية خاصة في التخصصات الهندسية في مكتبة الجامعة. وبشكل عام كانت نسبة الرضا في أوساط المشاركين ضعيفة تجاه المكتبات. أيضًا كانت نسبة الرضا ضعيفة تجاه جودة التعليم والأساتذة وطرق التدريس، كما وجدت الدراسة أن الطلاب الدوليين يعتقدون أن الأساتذة الصينيين ليسوا بذات الكفاءة العلمية كما أن هؤلاء الأساتذة غير مؤهلين للتدريس باللغة الإنجليزية ويحتاجون لمزيد من التأهيل اللغوي. حيث أشارت النتائج إلى أن الأساتذة الصينيين يعانون مشكلة في نطق بعض الكلمات الإنجليزية ما يصعب مهمة الطلبة في الاستيعاب. كما أن طرق التدريس تكون من جهة واحدة ويكون الأستاذ هو محور العملية التعليمية ولا يحب الأساتذة تلقي الأسئلة، بل قال بعض المشاركين إن أساتذتهم يتعمدون أن لا يتلقوا أي أسئلة من الطلاب بسبب ضعفهم العلمي بحسب اعتقاد بعض المشاركين. وقد كان مستوى الرضا لدى الطلاب المشاركين ضعيفًا تجاه علاقاتهم وتفاعلهم من أساتذتهم في الجامعة، كما وجد المشاركون أن تكوين علاقات اجتماعية مع الطلاب الصينيين والمجتمع المحلي في غاية الصعوبة لأن الشعب الصيني مشغول معظم الوقت وليس لديه أي وقت ليضيعه مع الآخرين.

أجرى الباحث (Singh، 2022) دراسة نوعية تسعى إلى التعرف على المنافع التي يجنيها الطلاب الدوليون من الدراسة في مؤسسات التعليم في الصين. وقد أجريت مقابلات مع 30 طالبًا دوليًا يدرسون في جامعتين نخبويتين في محافظتي بكين وهوبي. والجامعتان هما جامعتي جامعة تسينغهاوا وجامعة ووهان، وجميع المقابلات كانت باللغة الإنجليزية. ووجدت الدراسة أن المشاركين يعتقدون أن الحصول على مؤهل جامعي من الجامعات الصينية التي يدرسون بها سيفتح أمامهم أبواب الفرص الوظيفية الجيدة وسيحسن وضعهم المالي سواء أكانت تلك الفرص الوظيفية في بلدانهم أم في الصين أم بلد آخر. كما صرح بعض المشاركين برغبته في البقاء بالصين للعمل بوصف الصين بلدًا متطورًا به فرص مزدهرة، كما أكد البعض رغبته في التوظيف في الشركات الصينية التي تعمل ببلدانهم خاصة وأن معظم المشاركين قالوا إن لدى بلدانهم علاقات شراكة وصادقة مع الصين، كما وجدت الدراسة أن المشاركين خاصة الذين يدرسون في مرحلة البكالوريوس لديهم رغبة في تعلم اللغة المندرينية الصينية وهي اللغة الرسمية في الصين ويعتقدون أن من مكاسب الدراسة في الصين هي تعلم اللغة الصينية التي ستصبح ذات أهمية كبيرة في العالم في المستقبل القريب، وقال بعض المشاركين إن أهدافهم المستقبلية من تعلم



اللغة الصينية هي الحصول على فرص وظيفية مرموقة في الشركات الصينية أو في المنظمات والحكومات كممثلين لبلدانهم في الصين أو تطوير علاقات تجارية مع الشركات الصينية والعمل في ريادة الأعمال، ومن الأهداف التي يسعى الطلاب الدوليون للحصول عليها من الصين هي دراسة أسباب التطور الاقتصادي السريع والهائل للصين ما جعلها مثالاً ملهمًا لكثير من المجتمعات، لذلك كثير من الطلاب الأجانب يدرسون في تخصصات ذات علاقة بالتجارة لتطوير مهاراتهم الاقتصادية وفق المنهج الصيني ونقل الخبرات الصينية لبلدانهم لمحاولة تقليد الممارسات الصينية في النهضة.

أجرى (Dia et al., 2023) دراسة سعت إلى استكشاف دوافع الطلاب الدوليين في مرحلة الدكتوراة للدراسة في الجامعات الصينية. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي وأجريت مقابلات مع 55 طالبًا دوليًا في مرحلة الدكتوراة ينتمون إلى ثلاث جامعات صينية. وقد أختيرت الجامعات لأسباب مهمة أبرزها: أن تلك الجامعات الثلاث متميزة أكاديميًا، وأيضًا تتميز الجامعات الثلاث المختارة بكثرة الطلبة الدوليين. يذكر أن جميع البرامج المخصصة للطلبة غير المواطنين تُدرس باللغة الإنجليزية لذلك لا يحتاج الطلبة الدوليون لإجادة اللغة الصينية للحصول على قبول أكاديمي لذلك جميع المقابلات كانت باللغة الإنجليزية، ومن أبرز النتائج التي توصل لها الباحثون: أن الدافع الاقتصادي كان دافعًا مهمًا لاختيار الصين لدراسة مرحلة الدكتوراة فقد كشفت المعلومات الواردة من المقابلات أن كثيرًا من المشاركين في الدراسة اختاروا دراسة مرحلة الدكتوراة في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين بسبب حصولهم على منحة دراسية من الحكومة الصينية أو الجامعات الصينية. وتضيف نتائج الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين منحت أكثر من 600 ألف طالب مؤهل الدكتوراة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ما جعل الجامعات الصينية أكبر مانح لمؤهل الدكتوراة في العالم على الإطلاق. كما أشارت نتائج تحليل المقابلات إلى عدد من الطلاب الدوليين الذين كانوا يعيشون في وضع اقتصادي غير مستقر في بلدانهم ما يجعل حلم دراسة الدكتوراة بعيد المنال لكن المنحة الدراسية التي حصلوا عليها من الجهات الرسمية في الصين منحتهم الفرصة لإكمال مرحلة الدكتوراة، ومن ضمن الأسباب التي قادت الطلبة الدوليين للدراسة في الصين هي اعتقاد هؤلاء الطلبة بأن الحصول على مؤهل علمي من الجامعات الصينية سيجعلهم أكثر جاذبية وتأهيل للحصول على وظائف عليا في بلدانهم بعد التخرج كما صرح بعض المشاركين بأن الدراسة في الصين تمنحهم قدرة تنافسية أكبر للحصول على الفرص الوظيفية والاستثمارية في الشركات الصينية الموجودة في بلدانهم في ظل العلاقات الإيجابية بين الصين وبلدان الطلاب الدوليين المشاركين في هذه الدراسة، سهولة الحصول على الفيزا للدراسة وعدم وجود تعقيدات في السفر لجمهورية الصين كانا أيضًا سببين مهمين دفعا عددًا من الطلاب الدوليين للدراسة في الصين. فقد وجدت الدراسة أن الطلبة المشاركين في الدراسة خاصة من الدول الإسلامية وهي مصر وباكستان وإيران قالوا إن الدول الغربية تفرض سياسات وشروط صعبة تحد من حصول الكثير من الطلبة الراغبين في الدراسة في الجامعات الغربية على التأشيرة الدراسية بينما أن الإجراءات أكثر مرونة وسهولة في الصين للطلبة من تلك الدول وهذا من أسباب الدراسة في مؤسسات التعليم العالي في الصين. أيضًا من الأسباب التي جعلت مجموعة من الطلبة يختارون الدراسة في الجامعات الصينية في برامج الدراسات العليا هي أن شروط القبول أكثر مرونة وأقل تعقيدًا من الجامعات الغربية التي تطلب درجات عالية في الاختبارات المعيارية المتعلقة باللغة الإنجليزية كذلك الاختبارات المعيارية المتعلقة بالقدرات الفكرية واللغوية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مجموعة من المشاركين صرحوا بأن من الدوافع الرئيسية لهم لترك بلدانهم والالتحاق بالجامعات الصينية هي الرغبة في إيجاد فرص معيشية وأمنية أفضل من بلدانهم التي تعيش حالات من الاضطرابات السياسية وفقدان الأمن وحلول الفوضى وسيطرة الجماعات المسلحة وتفشي الفساد الإداري والمالي ما يجعل الدراسة في الصين هي فرصة ذهبية لهؤلاء المجموعة من الطلاب الأجانب للانتقال لدولة متطورة مثل الصين لتلقي التعليم ومحاولة إيجاد فرص وظيفية أفضل في الصين وفي دول أخرى أفضل من بلدانهم بعد الحصول على درجة الدكتوراة، ومن الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات الصينية هي سمعتها الجيدة وتميزها العلمي وارتفاع جودة الخدمات العلمية والبحثية والمرافق وفرص القبول الدراسية وهذه العوامل تسهل مهمة طلب العلم بينما في المقابل لا تتوفر تلك العوامل في كثير من الجامعات في دول الطلبة المشاركين في الدراسة. كما أتت الطلبة الدوليون على التطور الهائل في مجال البحث العلمي في الصين. وأشاد بعض المشاركين بخبرات ومؤهلات مشرفيهم في مرحلة الدكتوراة حيث إن كثيرًا من المشرفين حاصلين على درجة الدكتوراة من جامعات غربية ولهم خبرات





طويلة في البيئات الأكاديمية الغربية ما يعظم للطلبة مسألة الاستفادة من خبرات وتوجيهات ومعلومات المشرفين، كما وجدت الدراسة أن بعض الطلاب الدوليين المشاركين في الدراسة تمتد أصولهم للصين حين أن أجدادهم انتقلوا للعيش في دول أخرى قريبة من الصين ولحينهم للتعرف عن قرب على ثقافة أجدادهم واكتشاف الثقافة الصينية العريقة التي تمتد لآلاف السنين كان أيضاً من الأمور الجاذبة لهم للانتقال للعيش المؤقت في هذه الدولة المتطورة. وهذا لا يعني أن الطلاب الدوليين الآخرين غير مهتمين بالتعرف على التاريخ واللغة والعادات الصينية، بل كثير منهم أبدى اهتمامه بتلك الموضوعات. كما أشارت النتائج من توصيات الأقارب والأصدقاء إلى أنها كانت من ضمن الأسباب التي دفعتهم لاختيار مؤسسات التعليم في جمهورية الصين لدراسة مرحلة الدكتوراة.

#### استنتاجات الدراسة:

- أصبحت الجامعات الصينية من أكبر مؤسسات التعليم العالي التي تستضيف الطلاب الدوليين في العالم في السنوات الأخيرة.
- يُمثّل الطلاب من كوريا الجنوبية وتايلاند أكبر عدد من الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم في جمهورية الصين.
- يُمثّل الطلاب من القارة الآسيوية يمثلون أكبر نسبة من الطلاب الدوليين في الصين.
- يُعدّ انخفاض تكاليف العيش والدراسة في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية مقارنة بالدول الغربية ممّا يُميّز عددًا كبيرًا من الجامعات الصينية في المجال الأكاديمي والبحثي، ممّا جعلها في أعلى المراتب في التصنيفات الأكاديمية.
- يدرس كثير من الطلاب الدوليين في الصين برامجهم الدراسية باللغة الإنجليزية مما يسهل على الطلاب المهام الدراسية خاصة وأن اللغة الرسمية في الصين (الماندرين) لغة رمزية أي أن لكل مصطلح رموز معينة وليست لغة أبجدية مثل اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية.
- انخفضت أعداد الطلاب الدوليين في الصين نتيجة جائحة كورونا.
- كانت تجربة العيش والدراسة في الصين بشكل عام جيدة، ولم يتعرّض الطلاب الدوليون للعنصرية أو التمييز السلبي بشكل عام، كما كان تعامل السلطات الأمنية جيّدًا مع هؤلاء الفئة من الطلاب، وقد شعر الطلاب الدوليون بالأمن خلال تواجدهم للعيش والدراسة في الصين (Gbollie & Gong، 2020).
- من الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للدراسة في الجامعات الصينية هي سمعتها الجيدة وتميّزها العلمي وارتفاع جودة الخدمات العلمية والبحثية والمرافق وفرص القبول الدراسية (Dia et al، 2023).
- يُعدّ سهولة الحصول على التأشيرة الدراسية من الصين مقارنة بالدول الغربية من ضمن الأسباب الجاذبة للطلاب الدوليين للدراسة في الصين (Dia et al، 2023).
- كانت معقولة شروط القبول في الجامعات الصينية مقارنة بشروط الجامعات الغربية من أسباب جذب نسبة كبيرة من الطلاب الدوليين (Dia et al، 2023).
- كان الحصول على المنحة الدراسية من الحكومة الصينية وانخفاض تكاليف المعيشة والدراسة في الصين مقارنة بالدول الغربية وكذلك الرغبة في العمل مع الشركات الصينية مستقبلاً من الأسباب التي جذبت الطلاب الدوليين للعيش والدراسة في الصين (Wu et al، 2021; Gbollie & Gong، 2020).
- شعر الطلاب الدوليين في الصين بأن لديهم حقوقًا أكثر من الطلاب المحليين، وأنهم يعيشون ظروفًا أفضل منهم (Dervin et al، 2020).
- عانى الطلاب الدوليون نوعًا من العزلة، كما واجه الطلاب الدوليون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية وصدقات مع الطلاب الصينيين أو المجتمع المحلي (Dervin et al، Liu & Ha، 2021، 2020).
- درس بعض الطلاب الدوليين في مقرّرات وبرامج لم يتواجد بها طلاب محليون، حيث كان جميع من معهم من الطلاب الدوليين؛ مما يجعل الدراسة في الصين فيها نوع من الغرابة (Liu & Ha، 2021). كما عبّر بعض المشاركين عن تميّز الطلاب الدوليين عن المحليين ومعاملة الطلاب غير المواطنين بشكل أفضل من الطلبة المحليين (Dervin et al، 2020).





- رغب عدد من الطلاب الدوليين في عدم العودة إلى ديارهم والاستقرار في الصين أو إحدى الدول الأخرى (Singh,2022;Liu & Ha, 2021).

### المراجع

1. البشر، سعود. (2021). صفحة من تاريخ الأقليات الآسيوية في أمريكا. جريدة الوطن. مسترجع من <https://www.alwatan.com.sa/article/1068715>
2. البشر، سعود. (2021). التعليم العالي في الولايات المتحدة نظرة عامة. تكوين للنشر. جدة، السعودية.
3. البشر، سعود. (2023). تاريخ الجامعات الأوروبية منذ النشأة وحتى نهاية العصور الوسطى. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (27)، 138-
4. Bevis, T & Lucas, C. (2008). Chineses Students in U.S. Colleges The first hundred years. Retreved from <https://www.nafsa.org/sites/default/files/ektron/files/underscore/chinesestudentsfeature111206.pdf>
5. Biney& Cheng, M. Y. (2021). International students' decision to study in China: A study of some selected international students from universities in China. Open Journal of Social Sciences, 9(8), 305-325.
6. Biney, P. A., & Cheng, M. Y. (2021). International students' decision to study in China: A study of some selected international students from universities in China. Open Journal of Social Sciences, 9(8), 305-325.
7. Brandenburg, U., & Zhu, J. (2007). Higher education in China.
8. Chen, L., & Huang, D. (2013). Internationalization of Chinese higher education. Higher Education Studies, 3(1), 92-105.
9. Chiang, S. Y. (2015). Cultural adaptation as a sense-making experience: International students in China. Journal of International Migration and Integration, 16, 397-413.
10. Dai, K., Hu, Y., Li, X., & Oladipo, O. (2023). Conducting doctoral research in China: an exploration of international students' motivation to study at Chinese universities. Higher Education Research & Development, 42(5), 1133-1149.
11. Dervin, F., Härkönen, A., Yuan, M., Chen, N., & Zhang, W. (2020). "I want to feel that I live in China": Imaginaries and hospitality in international students'(mis-) encounters at a top Chinese university. Frontiers of education in China, 15, 588-620.
12. Dillon, M. (2010). China: A modern history. Bloomsbury Publishing.
13. Gbollie, C., & Gong, S. (2020). Emerging destination mobility: Exploring African and Asian international students' push-pull factors and motivations to study in China. International Journal of Educational Management, 34(1), 18-34.
14. Harvard. (2024). History of China at Harvard. Fairbank for Chinese Studies. Retreved from <https://fairbank.fas.harvard.edu/about/history-of-china-at-harvard/>
15. Institute of International Education. (2024). Open Doors Report. Retreved from <https://www.iie.org/>
16. Li, J., & Peters, M. (2019). Chinese model of higher education. Encyclopaedia of educational philosophy and theory, 1-8.
17. Li, X. (2015). International students in China: Cross-cultural interaction, integration, and identity construction. Journal of language, identity & education, 14(4), 237-254.

**مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

[www.jalhss.com](http://www.jalhss.com)

Volume (100) February 2024

العدد (100) فبراير 2024



18. Liu, M., & Le Ha, P. (2021). "We have no Chinese classmates" International students, internationalization, and medium of instruction in Chinese universities. *Australian Review of Applied Linguistics*, 44(2), 180-207.
19. Moise, E. E. (2013). *Modern China*. Routledge.
20. Perraton, H. (2014). *A history of foreign students in Britain*. Springer.
21. Singh, J. K. N. (2022). Benefits of studying in China: International students from top-tier Chinese universities 'spill the beans'. *Journal of Further and Higher Education*, 46(8), 1107-1119.
22. Tian, L., & Liu, N. C. (2021). Inward international students in China and their contributions to global common goods. *Higher education*, 81, 197-217.
23. Wu, M. Y., Zhai, J., Wall, G., & Li, Q. C. (2021). Understanding international students' motivations to pursue higher education in mainland China. *Educational Review*, 73(5), 580-596.